معانيه وحسن معانيه والعمل بما فيه فلا شك انه يكون ح افضل من مجرد
الذكر ولورد افضل الذكر لا اله الا الله مع انه من جملة القرآن ولذا جعله في
كثير من الاحاديث ما يدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل من الذكر المجرد
بل من سايرالطاعات والعبادات منها حديث ابن عباس رضي الله عنهما تدارس
العلم ساعة من الليل افضل من احيائه وحديث عايشة رضي الله عنها
فضل في علم خير من فضل في عبادة وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده فقال كلاهما على
خير واحدهما افضل من صاحبه اما هولاء فيدعون الله ويرغبون اليه
فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هولاء فيتعلمون الفقه او العلم
ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم ومنها ما روا ابو
الحسن البصري مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين
كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس
الخير والاخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما افضل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس
الخير على الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي على ادناكم وفيه غاية
من المبالغة لانه لو قال على اعلاكم كان كافيا به فضلا والخطاب على الصحابة
ولو جعل للامة فهو ابلغ من مزيد الرتبة ت ق مس اي اخرجه
الترمذي وابن ماجة والحاكم واحمد عن ابي الدرداء ما صدقة افضل من
ذكر الله ما نافيه بمعنى ليس وافضل منصوب على انه خبرها ومن ذكر الله
صلة افضل ثم الصدقة العطية التي يراد بها المثوبة عند الله سميت بها
لانه يظهر بها صدق رغبة صاحب الصدقة في تلك المثوبة ولعله صلى
الله عليه وسلم جعل الذكر صدقة غير متفرقة ثم رجحه على الصدقة المتفرقة
فكان الذاكر يذكر ربه يحسن الى نفسه ويريد المثوبة من ربه وقيل المراد
الصدقة هنا مطلق الاعمال الصالحة ففي الجملة فيه تسلية للذاكرين من
الفقراء الصابرين طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس

رضي الله عنهما ان لله ملايكة اي جماعة من المقربين قال المؤلف هولاء الملايكة
غير الحفظة المراقبين مع الخلايق بل سيارة لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر
يطوفون اي يدورون في الطرق اي بطرق تحصيل الذكر يلتمسون اهل
الذكر اي يطلبونهم يزورونهم ويدعوا لهم فاذا وجدوا اي بعضهم قوما
يذكرون الله عز وجل تنادوا اي نادى بعضهم بعضا هلموا اي تعالوا الى
حاجتكم وفي رواية الترمذي بغيتكم اي مبتغاكم ومطلوبكم قال العسقلاني
هلموا في هذا الحديث ورد على لغة اهل نجد انك يعني والقرآن جاء بلغة اهل
الحجاز حيث قال الله تعالى قل هلم شهداءكم الذين فاهل نجد يصرفونها على
ما في الصحاح وفي النهاية اهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين والجمع
والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبنو تميم تثنيه وتجمعه وتذكره وتؤنث واصل
هلم هالم من الله شعثك اي جمع تفرقك كانه اراد لم نفسك الينا اي اقرب
لدينا وها للتنبيه وانما حذف الفها للتخفيف وكثرت الاستعمال فجعلا
اسما واحدا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فيحفونهم بضم الفاء وتشديد
الفاء اي يحيطون بهم باجنحتهم قالبا للاستعانة وللتعدية فالمعنى يدورون
اجنحتهم حول الذاكرين فقال المؤلف اي يطوفون بهم ويستديرون حولهم
الى السماء الدنيا الى نهاية غايتها فيكونون متشبهين بالملايكة الطائفين حول
حول العرش يسبحون بحمد ربهم الحديث بالتقليب وتمامه على ما رواه البخاري
فيسئلهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك ويمجدونك فيقول الله عز وجل هل راوني قال فيقولون لا والله
ما راوك قال فيقول كيف لو راوني قال فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة
واشد لك تمجيدا واكثر تسبيحا قال فيقول ما يسئلون قال يقولون يسئلونك
الجنة قال ونقول وهل راوها قال فيقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول
فكيف لو راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا
واعظم فيها رغبة قال يقول فمما يتعوذون قال فيقولون يتعوذون من النار
قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)